[401] الآخرون حتى الأنبياء والأولياء من حياة وحركة ونشاط يرجع إليه تعالى. إذا قالت الشيعة بالتوسّ ُل بالأولياء فلا يعني ذلك قدرة الأولياء على العمل على نحو الاستقلال وأن قدرتهم على أداء شيء في عرض قدرة ا تعالى، بل تعتقد الشيعة بقدرة هؤلاء على عمل شيء بإذن من ا تعالى أو أن بإمكانهم الطلب من ا ليلبي حاجاتنا. إذا استطاع عيسى (عليه السلام) على إبصار الأعمى أو إحياء الموتى أو تبديل تمثال لطير إلى طير حقيقي أو معالجة المرضى الذين انقطعت الآمال عن شفائهم، فذلك كله بإذن ا لا أن عيسى (عليه السلام) كان قادراً بنحو مستقل على تنفيذ هذه الأعمال، كما صُرّ ِح بذلك في الآيّة 49 من سورة آل عمران والآيّة 11 من سورة المائدة. خطأ الوهابية في نسبة الشرك إلى الشيعة وبعض الفرق السنية ينشأ من تصوّرهم أنّ َا نقول بالقدرة المستقلة لكلّ ٍ من الأولياء ونعتبر قدرتهم في عرض قدرة ا، مع أنّ َا نعتقد في أولياء والائمة المعصومين نفس الاعتقاد الذي صرّ َح به ا سبحانه في حق عيسى (عليه السلام). يسرّ ني أن بعضاً من مفكّريهم التفت إلى هذا الخطأ وأصلح معتقداتهم في هذا المجال، ونشرت له كتب تخص الموضوع(1). 4 ـ التوحيد في الحاكمية الحاكم الوحيد للكون هو ا تعالى، ومَ َن أراد الحكومة فعليه كسب الإذن من ا والعلم وفق قوانينه، وهذا ما يُطلق عليه التوحيد في الحاكمية، وهو من فروع التوحيد. الحكومات حتى حكومات الأنبياء تكتسب شرعيتها من تأييد ا لها، وإذا شكّل النبي (صلى ا عليه وآله) حكومة في المدينة فبإذن من ا تعالى. وإذا شكّل الامام علي (عليه السلام) حكومة في الكوفة فبأمر من رسول ا وإذن من ا، وكذلك حكومة باقي الأئمة (عليهم السلام). حكومة الولي الفقيه في هذا الزمان مشمولة بهذه الضابطة، فالفقيه يتولّى الحكومة في عهد 1. يمكن الاشارة في هذا الباب إلى كتاب (مفاهيم يجب أن تصحّ َح) تأليف السيد محمّد بن علوي المالكي الحسيني، وقد لاقى إقبالاً وانتشاراً واسعاً في العالم الاسلامي.